دورة مهرجان دبي السينمائي الدولي:

12 فيلماً تتنافس على جوائز المهر الذهبي وليالٍ عربية تستحث الطاقات الشابة.. و الهَندية تحضر بجديدها

بما يشبه الإعلان المبكر لبرنامج دورة مهرجان دبي السينمائي الدولي الخامسة، الذي تنطلق فعالياته في ١١ ولغاية ١٨ كانون الأول، وقع الاختيار على أثني عشر فيلماً سينمائياً عربياً تتنافس فيما بينها للفوز بإحدى جوائز «المهر» للأفلام الروائية الطويلة التي تنظم للمرة الثالثة ضمن هذه التظاهرة الخليجية المهمة.

لندن/ فيصل عبد الله

وأشار رشيد الى إن اختيارات هذا العام لجوائز المهر «تشهد على أكثر من معيار من بينها حيوية الإنتاج المغربي والفلسطيني كما ونوعاً، وعودة المخرجين العراقيين الى إنجاز الأفلام الروائية الطويلة، والى اتساع المساحة الجغرافية التي غطتها الاختيارات المرشحة للمسابقات الثلاث، الروائي الطويل والروائي القصير والوثائقي».

ويأتي في مقدمتها شريط «فرانسيز» للمخرجة المغربية سعاد البوحاتي، وبطولة مواطنتها الشابة حفصية حرزي الفائزة بجائزة أفضل دور نسائي في مهرجان فينسيا السينمائي الدولي للعام الماضي عن دورها المميز في «أسرار الكسكس» للتونسي عبد اللطيف كشيش. وفيه نتابع عودة شابة مغربية من فرنسا الى بلدها الأصلي بعد فقدان والدها عمله، وقدرتها على التوفيق بين ثقافتين والتأقلم مع محيطها الجديد.

فيما يعرض «آذان» للجزائري رباح زعيمش لحياة مصنع في إحدى ضواحي باريس يديره جزائري يطلق على نفسه ماو. ولغرض استمالة العمال يقرر ماو بناء مسجد لهم واختيار إمام له، لكنه يفشل في آخر الأمر في توظيف الدين للتخفيف من وطأة ظروف العمل.

ويستعيد شريط «هل تتذكر عادل» للمخرج المغربي محمد زين الدين، المقيم في إيطاليا، حياة أخوين من المهاجرين، وتورط الشقيق الأصغر بعلاقات غريبة تؤدي به وشقيقه الأكبر الى كارثة. ويتابع شريط «مسخرة» للشاب الجزائري لياس سالم قصة الحدائقي منير المعتد برجولته وعلاقته المعقدة مع أخته ريم. وبين التقاليد القروية وحب المراهقة ريم لشاب مقارب لعمرها، ينتصر المخرج الى الخيار الشخصي.

ويأتي شريط «جنينة الأسماك» للمخرج المصري يسري نصر الله ليناقش العادات والتقاليد وتقاطع القناعات بين العلمانية والدين. وعبر وقوع طبيب يدعى يوسف(عمر واكد) في حب ليلي(هند صبري) مقدمة برنامج إذاعي. ويعود بنا شريط «أيام الضجر» للسوري عبد اللطيف عبد الحميد الى أيام الوحدة المصرية السورية في عام ١٩٥٨.

ومن خلال عائلة جندي سوري يعيش مع زوجته وأبنائه على خطوط التماس مع إسرائيل في هضبة الجولان.

ويحضر التاريخ السياسي لبلدين من شمال أفريقيا، وعبر شريط «ثلاثون» الملحمي للتونسي فاضل الجزيري، وفيه يسلط الضوء على حياة شخصيات سياسية بارزة في بلده. ومثله يروي شريط «مصطفى بن بولعيد» للجزائري أحمد راشدي قصة أحد أبطال حرب التحرير والقائد الحقيقي للثورة الجزائرية. فيما يأتي شريط «فجر العالم» للمخرج العراقي عباس فاضل ليؤشر حضور السينما العراقية مرة ثانية، وعبر قصة حب في أهوار الجنوب لم تكتمل فصولها نتيجة حروب النظام السابق العديدة.

فقرة ليال عربية

في حين تشمل فقرة «ليال عربية» عرض نخبة أشرطة منتقاة بعناية لكسب لجذب الأصوات السينمائية العربية داخل الوطن العربي وخارجه. وستفتتح» بفيلم «المر والرمّان» للمخرجة الفلسطينية نجوى نجّار في أول عرض عالمي له، والذي واجه فريق عمله تحديات إنتاجية ولوجستية جمة في أثناء تصويره في الأراضي الفلسطينية المحتلة، وتدور أحداث الفيلم في رام الله، وعبر قصة قمر التي تعوض غياب زوجها المودع في السجون الإسرائيلية في العمل مع فرقة مسرحية راقصة، وهناك تتعرف على «قيس»، وتنشأ بينهما علاقة عاطفية تعمّقها حبهما المشترك للرقص «المر والرمان» من بطولة ياسمين المصري، والتي سبق لها المشاركة في بطولة «سكر بنات» للبنانية نادين لبكي، فضلاً عن علي سليمان وهيام عباس أبطال فيلم «الجنة الآن» للفلسطيني هاني أبو أسعد.

ويؤدي الأطفال دورة البطولة في فيلمين أولهما «نيلوفر» للمخرجة اللبنانية سابين الجميّل، ويروي قصة فتاة في الثانية عشرة من عمرها تحلم بالدراسة، لكنها تعيش في قرية لا يتاح التعليم فيها سوى للأولاد.

أما فيلم» عين شمس»، أول عمل روائي للمخرج المصري إبراهيم البطوط، وفيه متابعة لقصة شمس البالغة من العمر سبع سنوات والتي في السابعة تحلم باكتشاف العوالم الخفية لوسط القاهرة، لكن حلمها لم يتحقق بفعل إصابتها مرض اللوكيميا.

في حين يقدم اللبناني هاني طمبا باكورته «ميلودراما حبيبي» عن قصة نجم أغاني البوب الفرنسي «برونو كابريس» الذي لمع نجمه في السبعينيات، وبعد مرور ثلاثين عاماً على شهرته، تحوّل النجم السابق إلى موظف استقبال في أحد الفنادق الباريسية، تاركاً خلف ظهره أيام المجد والنجاح. إلاّ أن الأمر ليس كذلك للمعجبة الوحيدة التي بقيت مخلصة له.

ويحضر المخرج التونسي كريم دريدي بشريطه «خمسة» والمقتبس من كنية تطلق على مراهق اسمه الحقيقي «ماركو»، لكن هرب ماركو من دار رعاية الأحداث يسقطه في عالم الجريمة والقمار، مما يسرق منه عالم المراهقة والبراءة. ويؤدي بطولة الفيلم مجموعة من الممثلين غير المحترفين أدّوا أدوارهم ببراعة وفي قصة مثيرة تدخل المشاهد في أجواء عالم المراهقة المضيع بسبب التفكك الأسري وغياب الاهتمام الاجتماعي.

الأفلام الوثائقية

ويتناول الفيلم الوثائقي «طفولة محرّمة» للمخرجة الإيطالية باربرا كوبيستي، وهو أول عرض دولي له، تأثير الصراع والاحتلال في الشباب الذين يعيشون في فلسطين، ومن خلال علي أبي عوّاد العضو السابق في المقاومة الفلسطينية، و إليك الحنان الجندي الإسرائيلي السابق، اللذين أصبحا من الناشطين في حركة السلام. ويروي الفيلم التجربة الشخصية لكل من الطرفين تجربته، وكيف ترعرعا في مجتمع عسكري مسلّح، ليخلصا الى ان الأمل معقود بتحقق السلام في المستقبل.

فيما يتابع الفيلم الوثائقي «الطريق إلى مكة» للمخرجين ستيفان وكريستيان بيرس رحلة الصحافي النمساوي واليهودي الأشكنازي ليوبولد ويز، الذي أشهر إسلامه في الثلاثينيات من القرن الماضي واختار لنفسه اسم محمد أسد، في العالم العربي وصولاً إلى مكة المكرّمة.

ومن خلال رحلته يكتشف حجم العلاقات التي تربط الشرق بالغرب. شريط ستيفان وكريستيان بيرس كما هائلاً من المعلومات التاريخية المهمة التي مسّت تاريخ المنطقة بشكل عام وتاريخ شبه القارّة الهندية بشكل خاص.

وتشمل فقرة الأفلام القصيرة خمسة أشرطة منها «إنه الأحد» لسامر قويسمي عن صبي يخترع القصص والحكايا لتبرير تقصيره في الدراسة.

فقرة السينما الهندية

بينما أعلنت المشرفة على برنامج «احتفال بالسينما الهندية» أوما دا كونا بأن هذه الفقرة ستعكس «غنى وتنوع المواضيع والعروض الأولى لعدد من الأفلام». ويأتي في مقدمتها «أجواء الجريمة» لأدوار غوبالاكريشان، حيث يجمع أربع قصص تقارب الحياة المعاصرة محورها ثنائية القانون والجريمة. في حين نتابع في «حب الأقارب» للمخرج قادر علي حكاية أمير المتخصص في تخريب العلاقات من خلال الكذب بسبب عجزه عن الارتباط بعلاقة مع طبيعية مع المرأة. ويتابع فيلم «البحر في الداخل» للمخرج شيامبارازاد محنة ديبتي، ربة الأسرة ومن الطبقة المتوسطة التي تقع في حب مفكّر راديكالي اسمه ناثان. نمو العلاقة يدفع بديبتي إلى اضطراب ذهني ونفسي، مما يؤثر في حياتها الزوجية. شريط شيامبارازاد يبحث في عدد من الموضوعات التي تدور حول المعنى الحقيقي للعلاقات، والتربية، والحيرة القاتلة بين الشهوة والحب.

أما سمير شاندا فيقدم باكورته «حكاية نهر» ، وفيه يأخذنا الى إحدى القرى البنغالية، ومن خلال الأب داراكشوار الذي اعتاد انتظار قدوم ابنته أنجانا مساء كل يوم من الجامعة، لكن الأب يفجع بابنته أثر العثور على جثتها في نهر كيليغاي، فيقرر إطلاق اسمها على ذلك النهر تخليدا لذكراها.

كلمة

حرب الدعاية

علاء المفرجي

نجوم السينما ومن لحظة ولادة هذا الفن، كانوا هم اداة الدعاية الأساسية للافلام وظفتها شركات السينما خير توظيف، وصولاً الى ما اصطلح عليه فيما بعد بـ "صناعة النجم" أو "نظام النجوم" ، وهو الكيفية التي يصنع بها النجم وكيف تصنع علاقته بجمهوره ، والعامل الاجتماعي الذي يحدد هذه العلاقة.

ولسنوات طويلة استمر اعتماد صناع الفيلم في هوليوود على النجم باعتباره مادة دعائية مهمة، وما ذهبت اليه مارغريت ثورب في كتابها (اميركا في السينما) دليل على ذلك حيث تقول (ان نحو مئة الف كلمة كانت تخرج يومياً من هوليوود جاعلة منها ثالث اكبر مصدر للأخبار بعد واشنطن ونيويورك)، وهي اخبار خاصة عن نجوم السينما.

وكان من الطبيعي ان تتطور وسائل الدعاية والإعلان عن المنتج الهوليوودي مع التطور المضطرد لفن السينما، وهو تطور اتخذ اشكالاً وصيغاً مختلفة الهدف منها تسويق هذا المنتج، وأنموذجاً للإعلان الفاعل والدعاية القوية فالضجة الكبيرة التي رافقت الاستعداد لعرض فيلم جورج لوكاس (حرب النجوم) بجزئه الاول قبل خمسة اعوام، وهو انموذج يستحق التوقف عنده للإشارة الى احد الأساليب الهوليوودية في الإعلان والترويج عن المنتج الفيلمي، فقد اثار الاعلان عن هذا الفيلم موجة من الذعر للاستوديوهات الكبرى التي انكبت على تغيير مواعيد عرض أفلامها تجنباً لمواجهة مباشرة مع هذا الفيلم الذي بدأ الإعلان عنه حتى وهو في المراحل الأولى من تصويره، من انه سيحقق نجاحاً جماهيرياً لا مثيل له في موسم الصيف، وهو الموسم الذي تراهنت عليه شركات الإنتاج في تسويق نتاجاتها، وقوة هذه الدعاية وصلت الى حد ان منافسي هذا الفيلم استعانوا به في إعلاناتهم الخاصة، كما حدث في حينه مع فيلم منافس آخر وهو فيلم (اوستن باور) المستوحى من أفلام التجسس في الستينيات الذي اعتمد اعلاناً يقول (اذا كنتم لا تريدون سوى مشاهدة فيلم واحد هذا الصيف فشاهدوا – حرب النجوم– لكن اذا كنتم راغبين في مشاهدة اثنين فعليكم بـ(اوستن باور) وسرعان ما قطف حرب النجوم ثمار هذه الحملة الدعائية الكبيرة.

> لم يتوقف منتجو الافلام عند اسلوب واحد في الدعاية، بل اعتمدوا طرائق وأساليب مبتكرة بعضها لا يخطر على بال، واصبح هاجس الدعاية للفيلم يبدأ مع تبلور فكرة صناعته لضمان نجاح وتسويق المنتج الفيلمي هذا.

ومع الفتح الكبير للثورة المعلوماتية، اخذ صناع السينما الاعتماد على شبكة الانترنت كوسيلة دعائية مهمة، فقد اصبحت النتاجات السينمائية الضخمة متوافرة على مواقع لها على هذه الشبكة، وقد شكل فيلم (مشروع الساحرة بلير) سابقة في مجال الدعاية السينمائية التي كان لها الفضل في النجاح التجاري غير المسبوق لهذا الفيلم والذي حقق اكثر من مليون دولار في صالات العرض الامريكية وحدها، في وقت لم تتجاوز تكلفته سوى آلاف الدولارات.

ولم يتوقف منتجو الافلام عند اسلوب واحد في الدعاية، بل اعتمدوا طرائق وأساليب مبتكرة بعضها لا يخطر على بال، واصبح هاجس الدعاية للفيلم يبدأ مع تبلور فكرة صناعته لضمان نجاح وتسويق المنتج الفيلمي هذا.

ولعل ما ذهب اليه صناع فيلم (حرب العوالم) لستيفن سبيلبرغ في اعتماد طريقة مبتكرة في الدعاية دليلاً على ذلك، فقبل انطلاق الفيلم بايام يستغل صانعوه ظهور بطل الفيلم النجم توم كروز في البرنامج الشهير (اوبرا) ليعلن عبر هذا البرنامج وبطريقة مسرحية ارتباطه بممثلة شابة، تظهر من خلف كواليس البرنامج فجأة أمام الملايين من مشاهدي هذ البرنامج.

وبقدر ما تعرض كروز لانتقادات كثيرة لقيامه بذلك، الا انه ضمن دعاية واعلاناً قوياً للفيلم، كانت نتيجته تربع الفيلم على قائمة أعلى الإيرادات في صالات العرض، وبإيرادات قياسية.

ومع التطورات المتسارعة في صناعة الإعلان والدعاية والانفجار المعلوماتي المذهل، فان أساليب صناعة النجم المتبعة سابقا لم تعد تفي بحاجات السوق والاستهلاك وكان من الطبيعي ان تلجأ الشركات والاستوديوهات الى الطرائق جديدة مستفيدة من الثورة الاتصالية العارمة وبمثل الأساليب التي اشرنا اليها آنفاً.

«الفرنسية» المغربي الفرنسي يثير الاهتمام في أيام السينما الأوروبية بتونس

بقلم نجاح المولهي

أثار فيلم «الفرنسية» للمخرجة المغربية سعاد البوحاتي اهتمام الجمهور الذي اقبل بإعداد كبيرة الخميس على مشاهدته في اطار ايام السينما الاوروبية التي افتتحت في ٢٠/تشرين الثاني في تونس وستة عشر يوماً.

وصفق جمهور قاعة الكوليزي وسط العاصمة التونسية طويلا عند نهاية عرض الفيلم وهو باكورة الاعمال السينمائية الطويلة للمخرجة المغربية الفرنسية سعاد البوحاتي.

ويتناول الفيلم قصة صوفيا التي تعيش طفولة سعيدة في فرنسا حيث ولدت من ابوين مغربيين، غير ان الظروف الاجتماعية القاسية التي تعيشها عائلتها بعد ان فقد الاب وظيفته تضطر الأسرة الى العودة الى بلدها الاصلي المغرب.

وفي الريف المغربي، تبدأ العائلة حياة جديدة، غير ان صوفيا تجد صعوبة كبيرة في التأقلم مع المحيط الجديد وتنقلب حياتها رأساً على عقب.

وتصر صوفيا على النجاح في دراستها على أمل الرجوع الى فرنسا التي ترى فيها المتنفس الوحيد أمام الضغوط الاجتماعية والتقاليد لكن محيطها الاسري ينجح بعد جهد في اقناعها بضرورة البقاء بحجة ان فرنسا لن تحتضنها بعكس بلدها الاصلي.

وعلى خلفية هذه الحكاية، تقف المخرجة عند الصراعات التي يعيشها الجيل الجديد الذي يجد نفسه في اغلب الاحيان ممزقا بين ثقافتين، كما تبرز ملامح الحياة اليومية للمرأة المغربية والظروف الاجتماعية المحيطة بها وتتجول بالكاميرا في ارجاء الريف المغربي وتجمعاته السكنية الفقيرة.

وانتج الفيلم العام الماضي ويتقاسم ادوار البطولة فيه الممثلة الجزائرية فريدة خلفة والممثل الفرنسي ماهر كمون والممثلة التونسية المقيمة في فرنسا حفصية حرزي.

وكانت حرزي (٢١ عاما) فازت بجائزة مارتشيللو ماسترويانى التي تمنح لافضل ممثل او ممثلة شابة، في مهرجان البندقية السينمائي عام ٢٠٠٧ عن دورها في فيلم «كسكسي بالبوري» للمخرج التونسي الفرنسي عبد اللطيف كشيش.

وقالت الممثلة الشابة التي تعيش متنقلة بين العاصمة الفرنسية باريس ومدينة مرسيليا (جنوب فرنسا) لوكالة فرانس برس قبل بدء العرض انها «سعيدة بعرض الفيلم في تونس»، مشددة على «حجم المعاناة التي يتعرض إليها الممثل المغربي في أوروبا لفرض وجوده وجلب انتباه المخرجين البارزين».

واشارت الى انها «تفضل افلام المؤلف التي تتناول مواضيع لم يسبق التطرق اليها ومسكوت عنها والحاملة لمسحة من الامل»، وتابعت «اسعى دائما لاختيار الادوار التي تناسبني وتتماشى مع افكاري»، مؤكدة رفضها «افلام الكليشيهات والقوالب الجاهزة».

وكشفت حرزي انها تشارك حاليا في فيلم تونسي وصفته بانه «من النوع الخاص» للمخرجة رجاء العماري حول الوضع النفسي لثلاث نساء من دون المزيد من التفاصيل.

وقالت انها تطمح لاداء «دور شهرزاد الشخصية التاريخية المثيرة».

ويستمر مهرجان ايام السينما الاوروبية الذي افتتحه فيلم «سر» للمخرج الفرنسي كلود ميلار بخصوص محرقة اليهود في المانيا واثار جدلا في تونس، حتى السادس من كانون الأول ويعرض خلاله أربعين فيلماً من ١٥ دولة أوروبية وتونس التي تشارك بثمانية عشر فيلما طويلا وقصيرا للفوز بجائزة الجمهور التي تم استحداثها خلال هذه الدورة.

وتقام على هامش التظاهرة طاولة مستديرة بشأن توزيع الأفلام الأوروبية بين أوروبا والمغرب العربي بمشاركة منتجين ومخرجين سينمائيين وممثلين من اوروبا والعالم العربي.

المكتبة السينمائية

المدرعة بوتكمين

سيناريو فيلم

كاظم مرشد السلوم

يعد فيلم المدرعة بوتمكين للمخرج سيرجي ازنشتين احد اهم عشرة افلام في تاريخ السينما العالمية، وقد تم تناول هذا الفيلم بالنقد والتحليل من كبار النقاد السينمائيين، ومازال مشهد سلالم الاوديسا من المشاهد التي تدرس في العديد من معاهد وكليات السينما، وتبعا لهذه الأهمية فقد تم طبع سيناريو الفيلم من قبل المؤسسة العامة للسينما السورية ضمن سلسلة الفن السابع وترجمه للعربية الأستاذ صالح علماني.

اخذ هذا السيناريو مباشرة من نسخة صوتية قياس ١٦ ملم واستكملت اللقطات الناقصة من خلال شروحات الناقد والمؤرخ جورج سادول كون نسخة النيجاتف الاصلية قد فقدت في أثناء الحرب العالمية، وبعد الحرب عثر على نسخة نيجاتف اخرى في برلين، ومن هذه النسخه أنجزعام ١٩٥٠ نسخه صوتيه مع تعديل للفروقات بين النظام الاصلي الصامت (١٦ صورة في الثانية) والنظام الصوتي (٢٤ صورة في الثانية) بسبب متطلبات انتاج الشريط المرئي مع الصوت.

الفيلم من سيناريو واخراج سيرغي ازنشتين وبطولة الكسندر انتولف وميخائيل غوموروف وفلادمير برايسكي وجورجي الكسندروف ومن تصوير ادوار تيسيه.

يبدأ السيناريو بمدخل يتحدث عن الفترة التي تدور احداث الفيلم فيها، أوائل صيف عام ١٩٠٥ الذي شهدالعديد من الاحداث والتظاهرات والإضرابات ضد حكم القيصر، وكان التمرد على ظهر المدرعة بوتمكين والاضراب العام في أوديسا هما الحادثتان اللتان نالتا القسط الاكبر من التعليق والاهتمام بين حوادث هذا العام.

ثم يبدأ فصل من السيناريو تحت عنوان (رجال وديدان) حيث يخصص الكتاب فصلا للحديث عن السبب المباشر للاضراب الذي حصل على ظهر المدرعة بوتمكين، وهو اكتشاف البحارة ان اللحم الذي يعد كطعام لهم هو لحم متعفن، ومن هنا تثار عدد من المشاكل التي تؤدي للاضراب الذي كان سببه الحقيقي وجود بحارة مؤيدين للاضرابات والتظاهرات التي تحصل في عموم روسيا، وهما البحاران (ماتيو شنكو، وفاكولينشوك) اللذان يضعان خطة الانتفاضة وفق توجيهات المنظمة الشيوعية السرية التي ينتميان اليها.

وبعنوان مأساة على سطح مؤخرة السفينه يواصل السيناريو سرد الاحداث التي نتجت عن محاولة قائد المدرعة بوتمكين معاقبة الجنود المتمردين والحكم بأعدامهم، ورفض الجنود المكلفين بتنفيذ حكم الاعدام من اطلاق النار على رفاقهم، لتنطلق اعمال العنف بقوة على السفينة والذي ينتج عنه قتل الجنود لبعض الضباط ورميهم في البحر، كذلك مقتل قائد الاضراب فاكولينشوك.

لينتقل السيناريو الى عنوان اخر هو «القتيل يطلب الثأر» حيث يتوجه البحارة الى ميناء أوديسا مصطحبين جثة رفيقهم القتيل، وقد وضعوا على صدره ورقة كتب عليها عبار تلخص المأساة بكاملها (قتلوه من اجل ملعقة من الحساء) وليظهر تعاطف الناس في الميناء مع البحارة الثوار ومدهم بالماء والغذاء والمساعدات الاخرى ليأتي بعد ذلك اهم مشاهد الفيلم والتي رسخت في ذاكرة المشاهدين لعقود عدة، وهو مشهد المذبحة على سلالم الأوديسا من الجنود القوقاز، حيث مشهد عربة الطفل الذي تقتل امه من الجنود لتتدحرج العربة التي هو فيها من اعلى سلالم الاوديسا الى أسفلها ثم قرار رماة المدفعية على متن المدرعة بالرد على همجية القيادة العسكرية وليقوموا بقصف مقر القيادة العسكرية مسببين له العديد من الاضرار المدمرة.

يأتي بعد ذلك الجزء الاخير من السيناريو والمواجهة المرعبة مع اسطول السفن القيصيرية، وتضامن سكان الاوديسا مع البحارة، كذلك حالات القلق والترقب التي تعتري الثوار من احتمال حصول المواجهة المرتقبة.

لينتهي السيناريو بسماح السفن الحربية القيصرية للمدرعة بوتمكين من المرور بينها مبحرة الى عرض البحر رافعة الراية الحمراء وهتاف بحارة السفن القيصرية وتضامنهم معها.